وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ايمانا مضموما
الى ايمانكم بمن تقدم هذا اذا كان خطابا لمؤمني اهل
الكتاب واما اذا كان خطابا للمؤمنين من اهل الكتاب
وغيرهم فالمعنى امنوا برسوله ايمانا مضموما الى ايمانكم
بالله تعالى فانه لا يصح الايمان بالله الا مع الايمان
برسوله صلى الله عليه وسلم يؤتكم اي يعطكم
على اتباعه كفلين اي نصيبين ضخمين من رحمته
يحصنانكم من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من
الوقوع وهو كساء يعقد على ظهر البعير فيلقى مقدمه
على الكاهل ومؤخره على العجز وهذا التحصين لاجل
ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن
تقدم مع خفة العمل ورفع الاصار ولا يبعد ان يثابوا
على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام
وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره
صلى الله عليه وسلم وقال ابو موسى الاشعري
كفلين ضعفين بلسان الحبشة وقال ابن زيد
كفلين اجر الدنيا والاخرة وعن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يؤتون
اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن
تاديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب
امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد

احسن

٦٢٩

احسن عبادة الله ونصح سيده ويجعل لكم اي مع ذلك
نورا مجازيا في الدنيا من العلوم والمعارف القلبية
وحسيا في الاخرة بسبب العمل تمشون به اي مجازا في
الدنيا بالتوفيق للعمل وحقيقة في الاخرة بسبب العمل
وقال مجاهد النور هو البيان والهدى وقال ابن
عباس هو القران وقال الزمخشري هو النور المذكور
في قوله تعالى نورهم يسعى وقيل تمشون في الناس
تدعونهم الى الاسلام فيكونون راسا في الاسلام
لا تزول عنكم رياستكم فيه وذلك انهم خافوا
ان تزول رياستهم لو امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وانما كان يخوفهم اخذ رشوة يسيرة من الضعفة
بتحريف احكام الله تعالى لا الرياسة الحقيقية في الدين
ويغفر لكم اي ما فرط منكم من سهو وعمد وهزل وجد
والله اي المحيط بجميع صفات الكمال غفور اي بليغ الستر
المحو عنا وانه رحيم اي بليغ الاكرام لمن يغفر
له ويوفقه للعمل بما يرضيه ولما بلغ من لم يؤمن
من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم
مرتين قالوا للمسلمين اما من امن منا بكتابكم فله
اجره مرتين لايمانه بكتابكم وبكتابنا ومن لم
يؤمن منا فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا
فانزل الله تعالى لئلا يعلم اي ليعلم ولا زائدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)